(التعريف والنقد)

هفوات

في كتاب السيرة النبوية

وهيب دياب

قرأتُ قسماً من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وهو القسم الأول من السيرة النبوية ، وقد أخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقامَتْ بتحقيقه السيدة نشاط غزاوي . وقد وصف الأستاذ محمد مطيع الحافظ هذا الكتاب وصفاً تاماً في الصفحة ٣٦٤ ومابعدها من جزء نيسان ١٩٨٥ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . ورغبة في كسب شرف خدمة هذا الكتاب الجليل ، رأيت ان أحاول اصلاح ماصادفته فيه من اغلاط مطبعية وغير مطبعية . مع العلم بأني قرأت الأحاديث والأخبار ولم أقرأ اسماء الرواة .

جاء في الصفحة (و) من المقدمة وهي للمحققة (من أمهات المدن) والأفضل أن يقال من امات المدن ، ففي بعض كتب اللغة نجد : أمهات جمع أم لمن يعقل ، وأمات لما لا يعقل ، وشبه ذلك : رعاة لأولي الأمر ورعاء لرعاء الماشية ، وفي سورة القصص ، الآية ٢٣ ، حتى يصدر الرعاء .

وفي الصفحة (ح) قالت المحققة (تدافع دون كلل) والكلل الحال ، يقال : الحمد لله على كل كلل ، وأما الضعف والإعياء فهما الكلال .

وفي الصفحة (ط) جاءَت المحققة بكلمة (صالح) فوضعتها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موضع (مصلحة) فقالت (في صالح انتصارها) وهذا غير مقبول في مقدمة كتاب فيه فصاحة الاقدمين .

في الصفحة (ي) تقول المحققة (رغم تهديد المخالفين) والصواب ان يقال : على رغم تهديد المخالفين .

وفي الصفحة رقم ٢ والسطر رقم ٨من متن الكتاب ورد (فيءٌ) وصوابه : فيء .

وفي (ص ٧ س ٥) ورد (فلما تهيَّأ للرحيل ، وأجمع السير ، صبَّ[٤] له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته) وورد في الحاشية (٤) مايلي : (في الأصول : هبَّ وأثبتنا مافي السّير ، والروض الانف للسهيلي ١ / ١١٨ فقد جاء فيه : « وقال فيه فصَبَّ رسول الله بعمه » : الصبابة رقة الشوق) . أقول : يضاف إلى هذا الكلام ماجاء في الحاشية (٣) من الصفحة (١٨٠) من السيرة النبوية لابن هشام [(٣) كذا في الأصول والطبري ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) وصب به : مال إليه . وفي هامش الطبري ، وشرح السيرة : « ضب به » بالضاد المعجمة . وضب به تعلق به وامتسك . وفي رواية اخرى في هامش الطبري ، والروض ، وشرح المواهب : « ضبث » وضبث به : لزمه ، ومنه قول الشاعر :

كأن فؤادي في يدٍ ضبثت بـه]

وجاء في (ص ٧ س ١٠) كثيراً مما . وصوابه : كثيراً ما .

وجاء في السطر الأخير من الصفحة (٩) :

(بكى حَزَناً والعين قد فصلتْ بنا
وأخذتُ بالكفين فضل زمامِ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقول : القصيدة من البحر الطويل وعجز هذا البيت من البحر الكامل ، وصوابه :

وأمسكتُ بالكفين فضل زمامِ

انظر الروض الانف للسهيلي ج ١ ص ١٢٠ مطبعة الجمالية ١٩١٤ . وجاء في [(ص ٦٠ س١١) الفجار[٦]] وفي الحاشية رقم (٦) تقول المحققة (في د : « الفخار » تحريف) والصواب : تصحيف . جاء في الصفحة ١٤٩ من كتاب فروق حقي : الفرق بين التحريف والتصحيف انك لو قلت مرجوم في مرحوم فهو تصحيف ، ولو قلت محروم فهو تحريف .

وفي الصفحة ٧٢ (س ٢) ورد : (وصب به ابو طالب صبابة) . أقول : تضاف الى هذا الكلام حاشية ألا وهي : يلاحظ ان الزمخشري قال في اساس البلاغة في مادة (ص ب ب) :صَبَّ اليه صبابة ، وهو صب بها : كَلِف .

وورد في (ص ٨٩ س ١٢) الفّواطم ، وصوابه : الفَواطم .

وجاء في (ص ١٠٠ س ١) شعية ، وصوابه : شعبة .

ورد في (ص ١٠٣ س ١) باب ذكر بنيه وبناته عليه الصلاة والسلام وأزواجه .

أقول : هذا العنوان كان يجب أن يرد بعد السطر ٥ من الصفحة ١٠٢ .

وفي الصفحة ١٠٤ س ٤ ورد (ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف .... وكان يقال لأبي العاص جرو البطحاء) وورد في ص ١٤٧ س ١٠ (ابو العاص بن الربيع بن عبد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العزى بن عبد شمس بن عبد مناف) وفي ص ١١٧سقط (بن عبد العزى) من النسب فورد في السطر ١٩ (أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف) وفي الصحاح للجوهري في مادة جرى نجد اسم الرجل ، ففيها : (وكان ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له جِرو البطحاء) .

في (ص ١٢٤ س ٧) ورد (واخد) وصوابه : واحد .

في (ص ١٤٠ س ٢١) ورد (مناه) وصوابه : مناة .

في (ص ١٤٨ س ١٣) ورد (بُثنة) وصوابه : بَثنة .

في (ص ١٥٢ س ٦) ورد (سبيتان) وصوابه : سبيتين .

في (ص ١٩٣ س ١٦) ورد (سال) وصوابه : شال .

في (ص ٢٠٤ س ٥) ورد (بهذا) وصوابه : بهذه .

وفي (ص ٢٠٦ س ١٤) ورد : (تنظر وتعتاف[٦]) وفي الحاشية ذات الرقم (٦) قالت المحققة : (في اللسان / عتف . ابن الاعرابي : العُتوف : النَّتف) . أقول : لا صلة بين تعتاف والعتوف أي النتف وشتان ماهما . ومعنى تعتاف أي تعمل بالعيافة . والعيافة في النهاية لابن الأثير هي (زجر الطير والتفاؤل بأسمائها واصواتها وممرها ... يقال عاف يعيف عيفاً اذا زجر وحَدَس وظنَّ) . والعائف عند الخشني (شرح السيرة النبوية ص ٦١) هو الذي يتفرس في خلقة الإنسان فيخبر بما تؤول حاله اليه . وبهذا التعريف جعل العائف شبيهاً بالحازي وهو الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن .

وفي الحاشية ٧ من الصفحة ٢٠٦ ورد (كذا في الاصول ، وفي الطبقات : يستبضع) وهنا يحسن أن نشرح معنى الاستبضاع ، قال ابن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاثير في النهاية : (الاستبضاع : نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استفعال من البُضْع : الجماع . وذلك أن تطلب المرأة جماعَ الرجل لتنال منه الولد فقط . كان الرجل منهم يقول لأمَته أو امرأته : أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها فلا يمسها حتى يتبين حملُها من ذلك الرجُل . وإنما يُفْعل ذلك رغبةً في نجابة الولد) .

وجاء في (ص ٢٢٥ س ١٣) ـ لم يكن بالطويل المغط ـ وقد رأيت في ص ١١٣ من شرح السيرة النبوية للخشني : (المغط بالغين المعجمة هو الممتَدُّ وكذلك هو بالعين المهملة وقال ابو علي الغسّاني المعط بالعين المهملة وهو المضطرب الخَلق) .

وورد في (ص ٢٣٥ س ١٧) هذا الأمعز[١٠] . وفي الحاشية (١٠) جاء (في اللسان / معز : المعز : الصلابة من الأرض . ورجل معز : جادٌّ في امره . قال الأزهري : الرجل الماعز : الرجل الشهم) والصواب : هذا الأمغر ، أي الأبيض المشرب حمرة . وفي النهاية لابن الأثير ـ (أيكم ابن عبد المطلب ؟ قالوا : هو الامغر المرتفق) أي هو الأحمر المتكئ على مرفقه ، مأخوذ من المَغْرَة ، وهو هذا المدر الأحمر الذي تصبغ به الثياب .... وقيل اراد بالامغر الأبيضَ ، لأنهم يسمون الأبيض أحمرَ) .

وفي (ص ٢٣٦ س ١٠) جاءَ : (القَطِط) وصوابه (القَطَط) أي الشديد الجعودة . وكذلك يصحح في السطر الخامس من الصفحة ٢٣٨ .

وجاء في (ص ٢٤٧ س ٤ ومابعده) ـ له لمة من حلة تضرب منكبيه ـ ولعل الصواب : له لمة مرجلة تضرب منكبيه .

وفي (ص ٢٥٢ س ١٩) جاءَ : (مِقدم) . وصوابه : مُقَدَّم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي (ص ٢٦٤ س ٦ وسطر ١٨ ومثله في ص ٢٦٥ س ١٦) جاء في صدر البيت (ومبراً) وصوابه : (ومبرأً) .

وجاء في (ص ٢٦٧ س ١) ـ يشوب سوادها بياضك ـ كما جاء في السطر ٨ من الصفحة نفسها ـ يشف بياضك سوادها ـ وصواب الجملة الأولى : يَشُبُّ سوادُها بياضك ، وصواب الجملة الثانية : يَشُبُّ بياضُك سوادها . وقد جاء في مادة (شبب) في الفائق للزمخشري : (وفي الحديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس مدرعةً سوداء ، فقالت عائشة : ما أحسَنَها عليك ! يَشُبُّ سوادُها بياضَك ، وبياضُك سوادَها) ومعنى يَشُبُّ : يوقد ويزيد في اللون .

وجاء في (ص ٢٦٩ س ٥) الحزاعي . وصوابه : الخزاعي .

وجاء في (ص ٢٧١ س ٦) (وكانت امرأة بَرْزَةً جَلْدَة) ولم تفسر المحققة برزة وجلدة . قال الخشني في شرح السيرة النبوية (ص ١٣٠) : البرزة : المرأة التي طعنت في السن فهي تبرز للرجال ولاتحتجب عنهم ، (وقوله) : جَلْدَة أي جزلة . وصفها بالجزالة .

وجاء في (ص ٢٧٥ س ٥) (خمش الساقين) وصوابه : حمش الساقين .

وجاء في (ص ٢٧٦ س ٩) (فُتاتِهم) والصواب فَتاتِهم . وقال الخشني في شرح السيرة النبوية ص ١٣٣ : (وقوله : مقام فَتاتِهم ، يعني ام معبد) .

وجاء في (ص ٢٧٨ س ١٩) (لا يأس من طول) وأما في شرح السيرة النبوية للخشني فقد جاء (ولابأس من طول . أي ليس يبعد من الطِوال ، وقال ابن قتيبة أحسبه ولابائن من طول يريد أن طوله ليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمفرط) فتأمَّلْ .

وجاء في الحاشية ٢ ص ٢٨٤ (تصحيف) والصواب (تحريف) .

وجاء في (ص ٢٩٦ س ١) (تفرق) والصواب : فرقَ .

وجاء في ص ٢٩٩ س ١ (يفترق) وصوابُه : يَنفرق .

وجاء في ص ٣٠١ س ١٤ ومابعده (ولا بالقصير المتردد ولا المشذب الذاهب ، والمشذب : الطول نفسه إلا أنه المخفف . ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير المتردد) أقول : في الحديث كلام معاد ، والمشذب في النهاية لابن الأثير (هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه) .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ ورد (ماضحاً) وصوابه : ما ضحا .

وفي ص ٣٠٢ س ١٣ ورد (القطِط) وصوابه : القَطَط .

وفي ص ٣٠٤ س ١٩ ورد (كان) وصوابه : كأن .

وفي ص ٣٠٥ س ٩ ورد (سناء) وصوابه : سنا . والآية ٤٣ من سورة النور تقول ﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ قال ابن زيدون :

يا أخا البدر سناءً وسنا حفظ الله زماناً أطلعكْ

وفي معجم متن اللغة لأحمد رضا : (السنا والسنى : الضوء ، ارتفاع البرق ولمؤه صُعُداً ... السناء : المجد والرفعة (ز) « وليس السناء ممدوداً لغة في السنى المقصور ») .

وفي ص ٣٠٦ س ٢١ وفي ص ٣٠٧ س ١ ورد (الهونيا) وصوابه : الهوينا ، وقد ورد في مادة (مغط) في الفائق للزمخشري في حديث عائشة (ويمشي الهوينى) كما ورد (بمشية الهوينا) .

وفي ص ٣٣٠ س ١٣ ورد (مبلجَ) وصوابه : مُفَلَّجَ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن الأثير في كتاب النهاية : الفَلَج بالتحريك : فُرْجَة مابين الثنايا والرَّباعِيَات ، والفَرَقُ : فرجة بين الثنيتين) وفي مادة (مغط) في الفائق للزمخشري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها : كان أفلج الأسنان أشنبها .

وفي ص ٣٣٤ س ١٩ ورد (جامع) وصوابه : جاءَ مع .

وفي ص ٣٤١ س ١٢ ورد (حار) وصوابه : حارّهِ .

وفي ص ٣٤٩ س ١١ ورد :

(وقصورٌ مُشَيَّدةٌ حوَت الخير وأخرى خلَتْ فهن قفار)

والصواب :

وقصورٌ مَشِيْدةٌ حوَت الخيـ ـرَ وأخرى خلَتْ فهن قفار

وهكذا يستقيم الوزن والتقطيع ، وفي الآية ٤٥ من سورة الحج : وقصرٍ مَشِيْد .

وفي الحاشية (١) من الصفحة ٣٤٩ ورد (تحريف) والصواب : تصحيف .

وفي ص ٣٥٠ س ١٧ ورد :

(لايرجع الماضي لـيَّ ولامن الباقين غابرْ)

وصوابه :

(لايرجع الماضي إليَّ ولامن الباقين غابرْ

وفي ص ٣٥١ س ٩ ورد (ياأيها الراقد في الليل الأحمّ) وصوابه : (ياأيها الراقد في الليل الأحمْ) فالقافية ساكنة الآخر .

وفي ص ٣٥٢ س ٤ ورد (صعد) وصوابه : صعبَ .

وفي ص ٣٥٢ س ١٦ ورد صدر البيت (حتى يعود الحال غير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حالِهم) وصوابه : حتى يعودوا بحالٍ غير حالِهم . فالقصيدة من البحر البسيط .

وفي ص ٣٥٤ س ٢١ ورد (اعتن فارسه) وصوابه : اعتزَّ فارسَه .

وفي ص ٣٥٦ س ١٢ ورد (وتشقشق : تهدر) وصوابه : ويشقشق : يهدر .

وفي ص ٣٥٧ س ١٠ ورد (والغداء) وصوابه : والفداء .

وفي ص ٣٦٩ س ١٧ ورد (سيُعقب ربي نسلاً على آخر الدهر) اختلَّ الوزن فالقصيدة من البحر الطويل ، والصواب : سيعقب لي نسلاً على آخر الدهر .

وفي ص ٣٦٩ يضاف الى الحاشية ٦ (والوثيمة : حجر القداحة) .

وفي ص ٣٧٣ يضاف الى الحاشية ٩ (والدرهرهة : السكين المعوجة الرأس) .

وفي ص ٣٨١ س ٦ ورد (غلسها) والصواب : غَسْلَها .

هذا وقد وردت اغلاط في الفهارس التي صنعتها الآنسة غزوة بدير ، منها :

ص ٤٤٧ س ١١ (سناء البرق) وصوابه : سنا البرق .

وفي ص ٤٤٦ السطر الأخير : (رضاعة) وصوابه : رضاعه .

وفي ص ٤٤٩ س٢٠ : (بعت) وصوابه : بَعَثَ .

وفي ص ٤٥٠ س ٢٠ : (غدائراً) وصوابه : غدائر .

وفي ص ٤٥٣ س ١٨ : (لواترهم) وصوابه : لواءَهم .

وفي ص ٤٥٧ س ١٩ ورد (يتجهر) والصواب : يتجهز .

وفي ص ٤٥٧ س ٢٧ ورد (يحزن) وصوابه : يخزن .

وفي ص ٤٥٨ س ٦ ورد (فيقلبه) والصواب : فيقبّله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٤٦٢ س ٥ ورد (بالفارغ) وصوابه : بالفارع .

وفي ص ٤٦٢ س ١٢ و ١٣ ورد (شسن) والصواب : شثن .

وفي ص ٤٦٤ س ١٧ ورد (ذالة) وصوابه : ذا لِمّة .

وفي ص ٤٦٩ س ٢٢ ورد (سكنية) وصوابه : سُكينة .

وفي ص ٤٧٠ س ١٠ ورد (زرعه) وصوابه : زُرعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net